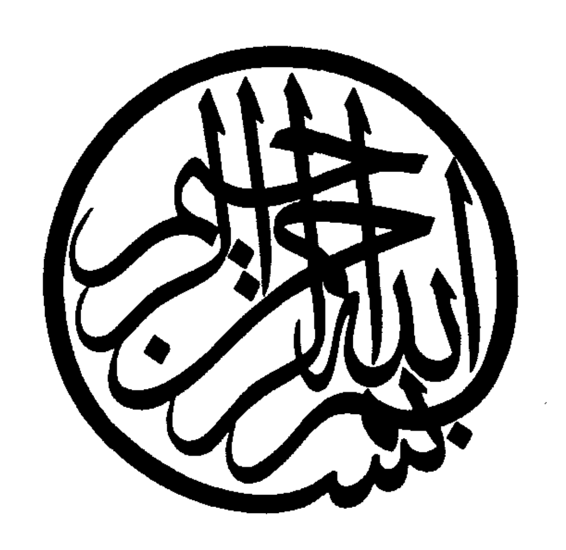
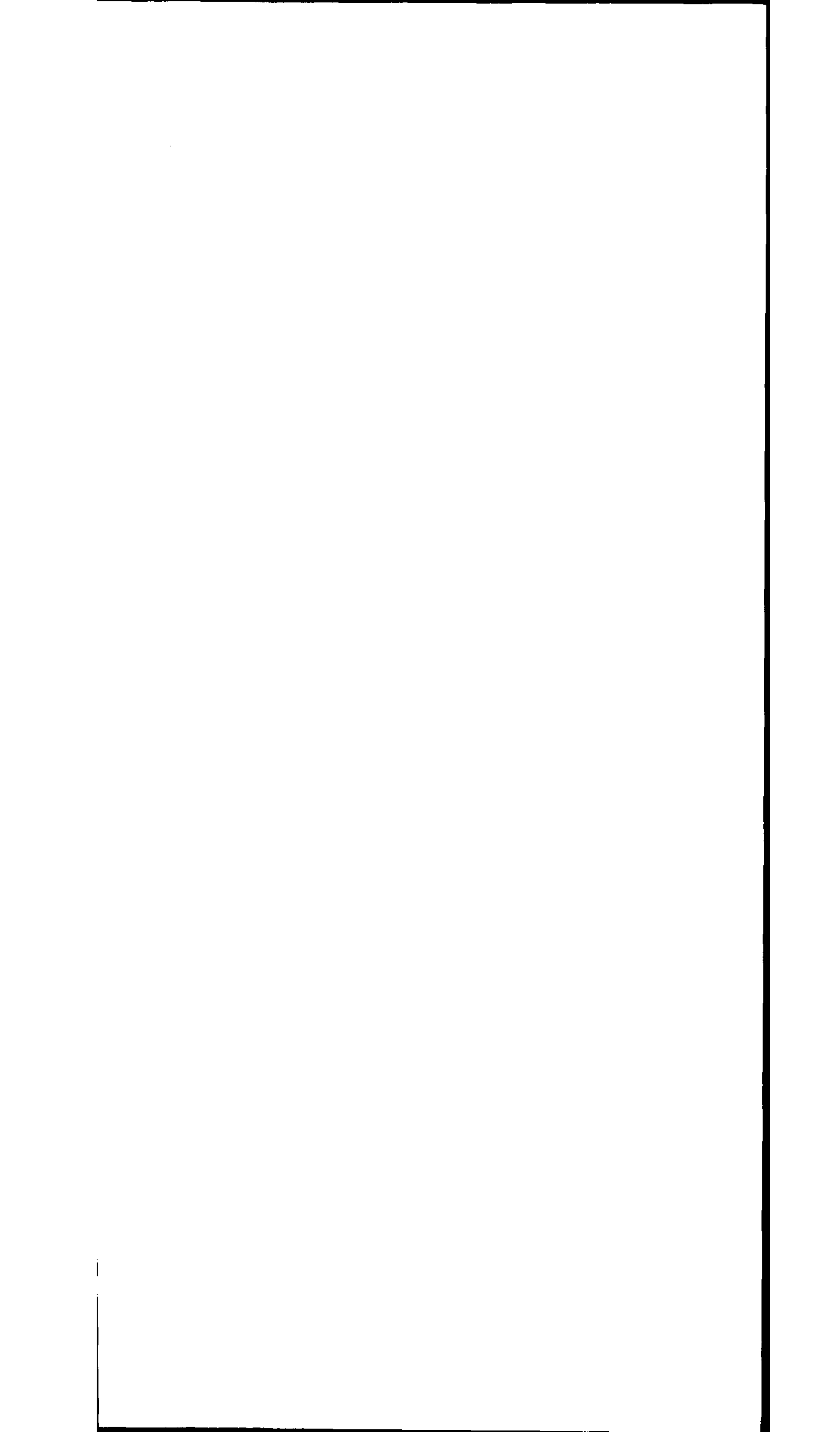


الطبعة الأولى

١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م



بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيـــد:

الحمد لله وحده لا شريك له والصلاة والسلام على من لانبي بعده سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . . . وبعد :

فإن الصيام هو العبادة الوحيدة التي تقوِّي الإرادة وتعين على مقاومة الهوى ، لأن من يتمكن من التحكم في نفسه يستطيع أن يوجه غيره ، لأن فاقد الشيء لا يعطيه ، فالصيام شرع لكبح الأهواء وللتعود على مجابهة شهوات النفس ، والجوارح بحسم وقوة ، ولتقوية الإرادة وإيقاظ الضمير ، والتعود على المراقبة الذاتية ، ولذلك كان ثوابه بلا حدود مصداقاً لما جاء في الحديث القدسي : «**الصوم لي وأنا أجزي به**» وعطاء الله بلا حدود ، والصيام فيه صبر على الجوع والعطش وسائر الرغبات والشهوات المشروعة ، والصابرون لهم عظيم الأجر وكبير المثوبة مصداقاً لقول الله تعالى : ﴿ **إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب**﴾ .

إن الصيام لمجرد الصيام ، أو الصيام بمعناه المادي فحسب لا قيمة له إذا لم يؤثر تأثيراً ايجابياً في سلوك

الإنسان الصائم فرب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش ، كما علمنا المصطفى صلى الله عليه وسلم ، لذلك لا مناص من تحقيق الثمار النضرة من الصيام في شهر الرحمة والمغفرة والعتق من النار ، وذلك بعد التعرف على حقيقة الصوم وأدلة فرضيته ثم الوقوف على أهم الآثار التي يمكن أن تساعد في تقويم السلوك الإنساني في خلال الشهر الفضيل ومن بعده إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

ماهية الصيام:

إن الصيام في اللغة يفيد مطلق الإمساك . . . فمجرد الإمساك عن الكلام يسمى في اللغة صياماً . . من ذلك قوله تعالى : ﴿ **إني نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم اليوم إنسيا**﴾ .

أما في اصطلاح الفقهاء فهو : الإمساك عن شهوتي البطن والفرج يوماً كاملاً من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس بنية ، أو الإمساك عن جميع المفطرات ، من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مع النية .

أقسام الصيام:

الصيام في شريعة الإسلام ينقسم إلى قسمين هما : صيام فرض ، وصيام تطوع . والصيام الذي

يجب على المسلم أن يؤديه إذا تحققت أسبابه ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

١- صـــوم رمضان .

٢- صوم الكفارات .

٣- صـوم النـــذر .

أما صيام التطوع فهو ما عدا هذه الأقسام الثلاثة من الصيام المرغب فيه على سبيل الاستحباب أو السنية .

صوم رمضان:

إن صـوم رمـضـان من الأركان التي بنى عليـهـا الإسلام . . . فهو ركن ركين أتى في ترتيب الأركان بعد شـهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة . . . فهو الركن الرابع من أركان الإسلام الخمسة . . . وصيام رمضان فرض واجب بالكتاب والسنة والإجماع ويعد من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة .

أدلة وجوبه وفرضيته:

أ - من الكتاب : قوله سبحانه وتعالى : ﴿**يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون**﴾ .

وقوله عز وجل : ﴿ **شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه** ﴾ .

ب- من السنة : قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : « **بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصيام رمضان ، وحج البيت - لمن استطاع إليه سبيلا-** » .

ومن ذلك أيضاً ما ورد في حديث طلحة بن عبيد الله : « أن رجلاً سأل النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : يا رسول الله أخبرني عما فرض الله على من الصيام . قال عليه الصلاة والسلام : «**شهر رمضان** » فقال الرجل : هل عليّ غيره؟ قال صلوات الله وسلامه عليه : « **لا ، إلا أن تطوع** » .

جـ - أما الأجماع : فقد تحقق بإجماع الأمة على وجوب صيام رمضان ، وعلى أنه أيضاً أحد أركان الإسلام المعلومة من الدين بالضرورة ، وأن منكره كافر مرتد عن الإسلام ، لأنه ينكر حقيقة علمت من الدين بالقطع ، ولذلك يقتل كفراً أن أصر على إنكاره وتمسك به حتى تم قتله ، وعندئذ يعامل معاملة الكفار

فلا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين .

فضل الشهر الفضيل:

إن فضل شهر رمضان ، وفضل العمل فيه ، من الأمور المعلومة علماً تاماً نافياً للجهالة وقد جاء في صدد تأكيد هذا الفضل الكثير من الآيات والعديد من الأحاديث ، ويكفي أن في هذا الشهر الفضيل ليلة عند الله بألف شهر ، بل خير من عبادة ألف شهر ألا وهي ليلة القدر ، تلك الليلة المباركة التي أنزل فيها القرآن ، قال تعالى : ﴿ **إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منزلين** ﴾ وقال سبحانه :﴿ **ليلة القدر خير من ألف شهر** ﴾ ، وكفى برمضان فضلاً أن يتضمن هذه الليلة المباركة ، وأن يحوز شرف إنزال القرآن في آيامه الفضيلة المشرقة .

ويؤكد الرسول – صلى الله عليه وسلم– فضل شهر رمضان وفضل العمل فيه بقوله عليه الصلاة والسلام : « **من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه** » وأيضاً ما روي عن أبي هريرة أن النبي – صلى الله عليه وسلم– قال : « **الصلوات الخمس** ،

والجمعة إلى الجمعة ، ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنب الكبائر» .

وبما روى كذلك عن أبي هريرة أن النبي - صلى الله عليه وسلم- قال لما حضر رمضان : **« قد جاءكم شهر رمضان ، افترض الله عليكم صيامه ، تفتح فيه أبواب الجنة ، وتغلق فيه أبواب الجحيم ، وتغل فيه الشياطين ، فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيره فقد حرم»** .

أثر الصيام في تقويم الإنسان:

إن لكل عبادة غاية ، ولكل غاية وسيلة ، ولكل وسيلة تشريع ، ولكل تشريع مبادئ وأصول يقوم عليها ويستمد وجوده منها ، والمدقق في صيام شهر رمضان سيجد أنه من بين العبادات البدنية ، وأنه شرع بالأدلة القطعية المتمثلة في نصوص الذكر الحكيم والسنة المطهرة الموجبة لصيامه ، والمبينة لكيفية تحقيق هذا الصيام وسبل القيام به على الوجه المشروع الذي يرتضيه الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم- كما حدد المصطفى عليه الصلاة والسلام الغاية من هذا

الصيام سواء أكانت تلك الغاية ذاتية أم اجتماعية أو كانت دنيوية أو أخروية .

ويمكننا أن نجمل الآثار والغايات التي يتوخاها الإسلام من تشريع عبادة الصيام لهذا الشهر الفضيل في عدة نقاط أهمها ما يلي :-

أولا : تحقيق الانتصار على شهوات النفس .

ثانياً :تدريب الإنسان على الصبر وتحمل المشاق .

ثالثاً : معالجة الأجسام وتصفيتها من الشوائب .

رابعاً : تعويد النفس على الايثار وتقديم حق الغير عليها .

خامساً : مشاركة الفقراء شعورهم بالجوع بعد الشبع .

سادساً : تشييد جهاز الرقابة الذاتية على تصرفات النفس بلا رقيب خارجي .

سابعاً : تنظيم حياة الفرد المادية والروحية بصورة منضبطة .

ثامناً : حث النفس على المزيد من الطاعة بعظم المثوبة في هذا الشهر .

تاسعاً : مداومة تلاوة القرآن وتدبر معانيه وتفهم أحكامه وحكمه .

عاشراً : التخلص من كافة العادات غير السوية أو السيئة في خلال هذا الشهر .

وأخيراً : جمع شمل المسلمين على عمل واحد وكلمة سواء في ظلال هذا الشهر .

أولاً: الانتصار على الشهوات:

إن النفس البشرية ألهمت الفجور والتقوى مصداقاً لقوله سبحانه وتعالى : ﴿**ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها ، قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها**﴾ .

ولكي تحقق النفس التزكية لذاتها لابد أن تنتصر على شهواتها غير المشروعة ، بل وتحد من نهمها وتطلعها لنيل كل الشهوات وجمع كل الملاذ وتحقيق كل الرغائب وتلبية جميع المتع الحسية أو المعنوية . . . حتى إذا كانت في جملتها مشروعة لأن الإسراف ممقوت ، والوسطية والقوامة هما اللذان يحث عليهما الإسلام قال تعالى في عباد الرحمن مشيداً بهم في الذكر الحكيم : ﴿ **والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً**﴾ وقال عز شأنه :﴿ **ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط**

فتقعد ملوماً محسوراً ﴾ وفي آية أخرى : ﴿ ملوماً مخذولاً﴾ .

والصيام في حقيقته إمساك أي امتناع تام عن شهوتي البطن والفرج يوماً كاملاً من طلوع الفجر إلى غروب الشمس بنية العبادة والانقياد لأوامر الله تعالى . . . فهو يمثل قمة الانتصار على شهوات النفس في هذا الصدد .

ثانياً: الصبر وتحمل المشاق:

يدرب الصيام الإنسان على تحمل المشاق والصبر عليها بلا جزع ولا هلع أو خنوع أو خضوع فهو ينمي روح المقاومة في الإنسان ، ويشيّد بداخله حصناً منيعاً لا يسهل اختراقه على الأهواء والأغراض ، فالصيام صبر على ألم الجوع والحرمان المشروع . . . فهو تأديب للنفس يدفعها إلى القدرة على تحمل المشاق بسهولة ويسر ، فمن يتحمل مرارة الجوع والعطش والحرمان من زوجه ومتع نفسه ، يتحمل بعد ذلك كافة المصاعب والآلام والمشاق دون أن تلين قناته أو تنحني هامته ، لأنه يعلم علم اليقين أن الصبر مفتاح الفرج ، وأن جزاء الصبر عظيم مصداقاً لقول الله تعالى : ﴿ إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾

خاصة إذا ما تعلق الصبر بعبادة الصيام في شهر رمضان المميز بمضاعفة الأجر فيه على الطاعات وإجزال المثوبة على العبادات والقرب والرغائب . . . فتكوين روح الصبر وتحمل المشاق يعد من بعض آثار الصيام في ذاتية الإنسان وفي تقويم سلوكه وترقيته والارتفاع به فوق مستوى كافة الخصال غير الكريمة والصفات غير المقبولة في الإنسان السوي المتكامل ، فالصيام هو شهر الصقل والتنقية لجوهر الإنسان المسلم الصادق وتجميله بالصبر ومواجهة التحديات مع تحمل المشاق بلا كلل أو ملل أو ضعف . . . وتلك بعض ثماره النادرة .

ثالثاً: علاج آفات الجسم:

إن الصيام يعالج بعض آفات وعلل الأجسام التي تعودت البطنة والشره ، لأن الإسراف في المطعم أو المشرب يضر بجسم الإنسان وبصحته بالتالي فلا يستطيع تأدية رسالته في الحياة على الوجه الأكمل ، فمعظم أمراض المعدة والحلق والقولون بل وأمراض الدم والقلب من سوء التغذية أو اضطرابها أو المبالغة فيها ، وغالبية أمراض السمنة والترهل التي تعتري بدن الإنسان من كثرة تناول الطعام في فترات

متقاربة ، ويكفي أن البطنة تذهب الفطنة . وقد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرور البطنة فقال : « **ما ملأ ابن آدم وعاء شر من بطنه ، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه ، فإن كان لابد فاعل ، فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه** » ويقول صلوات الله وسلامه عليه أيضاً : « **نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع** » وقد قبل عليه الصلاة والسلام هدايا النجاشي إلا الطبيب الذي أرسله فقد رده عليه لأنه لم يكن في حاجة إليه ، لأن التنظيم الغذائي وعدم الإسراف كفيلان وحدهما بالمحافظة على صحة الإنسان والبعد به عن تدخلات الطب والأطباء ، فالوقاية خير من العلاج بل أن درهم وقاية كما قالوا خير من قنطار علاج ، والصيام ينظم حركة المعدة ويساعدها على الهضم والتخلص من الفضلات ، ويريحها فترة طويلة ومنظمة فيعيد لها بذلك القدرة على ممارسة عملياتها بسهولة ويسر ، ويعينها على تصريف الغذاء بصورة لا مثيل لها ، وإذا تمتع الإنسان بمعدة معافاة ، وهضم ميسور ، وإخراج منظم . صفت نفسه ، وذهبت علله ، وتحسنت صحته ، وارتفعت مستويات أدائه ، لأن فاقد الشيء لا يعطيه ، وهذه بعض آثار وثمار الصيام على صحة الإنسان .

رابعاً: تعويد النفس على الايثار:

إن طبيعة النفس البشرية مفطورة على حب الذات ، وتقديم مصلحة النفس على مصالح الغير -وإن كانت أهم - ولا يؤثر الإنسان على نفسه أي مخلوق بسهولة إلا بغرض تحقيق مصالح نفسية أخرى في الغالب - ولكن الصيام يربى في المسلم خصلة القناعة ، ويعوده على الرضا بالقليل ، وعدم مد البصر إلى حقوق غيره ، بل يصل به إلى درجة تقديم الغير على نفسه وإيثاره بتحقيق مصالحه وإن كانت على حساب مصالحه الخاصة ، لأن المسلم يعلم أن الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخير ، ويتذكر دائماً في صيامه خصال المسلمين الأوائل وما كانوا عليه من حب الغير وإيثاره تحقيقاً لمعاني الأخوة الإسلامية الحقة التي مدحها المولى جل وعلا بقوله تعالى : ﴿ **ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة**﴾ والخصاصة هي الفقر أو الحاجة الشديدة إلى جميع ما تبرعوا به أو قدموه لإخوانهم عن رضا وطواعية ، رغبة فيما عند الله في الآخرة ، لأنهم يتعففون عن الدنيا ، ويجعلون أكبر همهم العمل للآخرة لأنها خير وأبقى للذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وفي ذات الوقت لا ينسون حظهم من

الدنيا بدون تكالب عليها ، ولا حرص بغيض على التمسك بحطامها . فالصيام يعود الإنسان القناعة والقناعة هي السبيل إلى الإيثار ، لأن القانع يرضى بالقليل ، بل وقد يضحي به عن رضا واختيار ، ، وهذه بعض آثار الصيام الصحيح .

خامساً: المشاركة في المشاعر:

المسلمون ولا شك أخوة ، وأبسط معاني الأخوة هي الترابط والتلاحم والتآزر في كل الظروف وفي شتى الأحوال وفي مختلف الأزمنة والأمكنة ، ولا يشعر المسلم الحق بشعور أخيره إلا إذا شاركه مشاعره وأتراحه وأفراحه ، وأحس باحساسه وشعر بمشاعره ، بل وترجم عنها بلادعوة أو طلب من أخيه ، لأن لسان الحال قد يغني عن المقال ، وعلم الأخ بحال أخيه يلزمه بمعاونته إذا اقتضت حالته ذلك ، مصداقاً لقول الرسول – صلى الله عليه وسلم – : « **مثل المسلمين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد ، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر** » وعندما يصوم جميع المسلمين في وقت واحد هو شهر رمضان تتحد هويتهم ، ومعها تتحد مشاعرهم . . . فيشعر الغني بشعور الفقير ،

والشبعان بشعور الجائع ، لأن الصيام حرمان مشروع وتأديب بالجوع ، وخضوع لله وخشوع ، ولا تتحقق هذه المعاني الروحية السلوكية إلا بالمشاركة الفعلية للآخرين في أحاسيسهم ومشاعرهم ، وهذه أيضاً مأثرة تضم إلى مآثر الصيام .

سادساً: تحقيق الرقابة الذاتية:

إن تشييد جهاز الرقابة الذاتية على تصرفات النفس بلا رقيب خارجي أمر ليس من اليسير تحقيقه ، فهو صعب المنال ، خصوصاً في المجتمعات المادية المعاصرة التي لا تعتمد سوى منهج الرقابة الإنسانية على البشر ، وكلما وضعت نظاماً أمكن للإنسان أن يخرقه ببعض الحيلة أو التحايل ، وكلما بالغوا في تشديد الرقابة ، كلما تفنن البشر في اختلاق ما يفسد هذه الرقابة أو يخرقها في سهولة ويسر حيناً وفي تحد واستفزاز في بعض الأحيان . . . ومع شعور الجميع بأن الرقابة البشرية مهما بلغت في دقتها قاصرة ومحدودة فإن الجميع يطبقونها في بلادهم ، لأنهم لا يملكون سواها ، ولا يثقون في غيرها .

أما في بلاد الإسلام فإن هناك بالإضافة إلى الرقابة البشرية ، رقابة أخرى أسمى وأفضل منها

بكثير ، رقابة يستحيل خرقها لأنها تنبع من الذات ، من النفس ، من ضمير الإنسان المسلم هذه الرقابة مؤسسة على تقوى من الله ورضوان ، يدعمها الصيام ، وتقويها الطاعة ، لأن الصائم يمتنع عن الطعام الحلال وهو جوعان ، وعن الشراب وهو عطشان ، مع أن الطعام الحلال بين يديه وملك يمينه ، ولا يحول بينه وبينه أي حائل سوى مخافة الله تعالى ومراقبته وخشيته ، وكذا الشراب مع شدة حاجته الماسة إليه . . . يملك رغباته ويتحكم في شهواته على مدار شهر كامل من طلوع الفجر إلى غروب الشمس يومياً . . . بلا كلل أو ملل . . . وبلا ضغط أو إرهاب وإنما استجابة لأمر الله ومسارعة لتنفيذ أحكامه بمنتهى الرضا والاطمئنان .

إن الذي يتمكن طوال هذه المدة من مقاومة رغباته وشهواته على مدى شهر الصيام . . قادر على قهر كل الصعاب والتحكم في كافة أمور حياته الإنسانية بلا معاناة أو تردد . . لأن الذي يمتنع عن الحلال بأمر الله . . . يمتنع من باب أولى عن الحرام بنهي الله . . . فإذا قام بعمل سيتقنه بلا رقابة خارجية عليه . . . لأنه يعلم بأن الرقيب والحسيب على تصرفاته هو الحق سبحانه وتعالى الذي يعلم السر وما

أخفى . . . ومن خلال مراقبته لنفسه بنفسه يؤدي عمله على أحسن صورة استجابة لقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - : « **إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه** » وإتقان العمل لايكون بتكثيف الرقابة البشرية فحسب . . . وإنما يتحقق وعلى أحسن وجه بتشييد جهاز الرقابة الذاتية المبنية على القناعة والمؤسسة على تقوى من الله ورضوان ولا يتحقق هذا المعنى الكبير إلا عندما تنعكس الطاعة والعبادة على سلوك الإنسان ، ومن هذه الطاعات المؤثرة تأثيراً بعيداً المدى في هذا الصدد الصيام فهو حقاً اللبنة الأولى في إقامة صرح الرقابة الذاتية في عقل ونفس وضمير الإنسان .

سابعاً: تنظيم حياة الفرد:

يحقق صيام رمضان الخير الكثير بالنسبة للفرد والمجتمع . . . فهو ينظم حياة الفرد المادية والروحية بصورة منضبطة وعلى نحو متكامل . . . لا تطغى فيه المادية على الروحية أو العكس . . . فالصائم يمتنع عن الطعام في ساعة معينة وإلى فترة معلومة ومحددة بمنتهى الدقة فيتعلم من خلال عبادة الصيام في شهر رمضان التنظيم والانضباط في حالتي الإفطار والصيام فتنتظم بذلك حياته المادية من جانب وحياته الروحية من جانب آخر بمنتهى السهولة واليسر .

أما تحقيق الانتظام لحياته المادية فيتأتى من خلال أدائه لعبادة الصيام بالامتناع عن الطعام في وقت معين بل وعن سائر المفطرات ، وبتناوله للطعام والشراب وسائر الأمور المباحة في موعد معين وفي إطار ضوابط شرعية لا يمكن للمسلم أن يحيد عنها وإلا عرض عمله للبطلان بمخالفته لما شرع الله تعالى . . . ولذلك فإن المعدة والرئة والقلب والأعصاب . . . وسائر الجوارح تستريح بصورة مادية ملموسة عند الرجل السوي الصحيح . . . أما السقيم فله عذره المرخص له بالفطر عند الاقتضاء . . . ومرجع هذه الراحة إلى الانتظام في تناول الغذاء مع عدم الإسراف أو التقصير وهذا هو الأثر المادي للصيام في تنظيم حياة الفرد .

أما تحقيق الانتظام لحياة الصائم الروحية فتتمثل في كثرة الطاعات والقرب وبها تتغذى الروح وتنمو باضطراد . . . وتشعر بالسكينة . . . فهي أيضاً من الكائنات الحية التي لا نعلم كنهها ولا نقف على جوهر ذاتها لأنها من الله مصداقاً لقوله سبحانه : « **ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا**» . . . وقد علمنا الحق سبحانه وتعالى أن الروح لا تتغذى على الماديات وإنما على الطاعات والقربات . . . وإن النفس الملهمة بعمل

الخير ، والمفطورة على التقوى والعمل الصالح تزكو بصاحبها حتى تبلغ به درجة الفلاح في الدنيا والآخرة . . . قال تعالى : ﴿**ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها**﴾ . فالنفس تنتظم بانتظام الروح وسموها وتحليقها في رحاب الطاعة وحلاوة اليقين وكثرة العبادة . . . وجميعها ولا شك تعد من ضمن الآثار الطيبة التي يتركها الصيام في حياة الإنسان المسلم .

ثامناً: حث النفس على الطاعة:

يجب بذل الوسع والطاقة في حث النفس على المزيد من الطاعة والعبادة نظراً لعظم المثوبة والأجر في هذا الشهر الفضيل . . . فمن تطوع فيه بفضيلة يثاب عنها ثواب فريضة ومن أدى فيه فريضة يثاب عنها أضعاف مثوبتها المقدرة في غير رمضان . . . وكثرة المثوبة تحفز الهمم وتدفعها إلي المزيد من البذل والعمل أملاً فيما عند الله ﴿ **وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا**﴾ . . . كما أن شهر الصيام يشفع في الإنسان المسلم يوم القيامة فيقول بعد أن ينطقه الله الذي أنطق كل شيء«**أي ربي حرمته الطعام والشراب بالنهار فشفعني فيه**» ويقول القرآن أيضاً : « **أي ربي**

حرمته النوم بالليل فشفعني فيه» فيشفعان فيه بإذن الله . . . كما أن الله يعتق الكثير من رقاب عباده في هذا الشهر إذا أخلصوا الطاعة . . . وأحسنوا العمل . . . فالشهر كله مغريات تشجع النفس المؤمنة على بذل كافة طاقتها وجهدها لتحصيل أكبر قدر من الجزاء ، لأن الله قد تكفل بجزاء الصائمين فقد جاء في الحديث القدسي :« **الصيام لي وأنا أجزي به**» وفي رواية :« **كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به**» . وإذا تكفل الله بالجزاء والمثوبة فعطاؤه بلا حدود . . . وفضله واسع وكرمه عميم يمنح للطائعين المخلصين بغير قيود .

تاسعاً: مداومة تلاوة القرآن:

شهر رمضان هو شهر القرآن ، ولذا يثاب العبد فيه على تلاوة القران وتدبر معانيه أضعاف ما يثاب في غيره ، فإذا قرأه المسلم مرتلاً آياته . . . متفهماً حكمه وأحكامه . . . مستوعباً لكافة معانيه وتوجيهاته . . . خشع قلبه واطمأنت نفسه وانشرح صدره . . . ونزل القرآن على فؤاده برداً وسلاماً وحصّل من المثوبة والجزاء الخير العميم بفضل الله . . . فكل حرف من القرآن عندما يتلى حسنة والحسنة بعشر أمثالها ويقول

رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في هذا الشأن : « **لا أقول ألم حرف بل ألف حرف ولام حرف وميم حرف** » فهذه ثلاثة أحرف ثوابها المحدد هو ثواب الحسنة وهي بعشر أمثالها . . . فكل حرف من الكلمة يعتبر حسنة بناء على قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف والله سبحانه يضاعف لمن يشاء . . . ويكفي بهذا حافزاً لبذل المزيد من الجهد والطاعة في تلاوة القرآن وتحصيله بغية التوصل إلى مرضاة الله وحسن متوبثه في الشهر الفضيل .

عاشراً: التخلص من العادات السيئة:

يساعد الصيام الإنسان على التخلص من العادات السيئة والخصال غير الحميدة فيمكنه التغلب على التدخين ومساوئه ومضاره الصحية والمادية فضلاً عن مخالفته لروح الشريعة الإسلامية التي تنهانا عن الخبيث وتحثنا على فعل الطيب من القول أو العمل ، كما يعين على التخلص من مضار سوء التغذية وعدم الانتظام فيها في الأيام العادية لأن انضباط مواقيت ومواعيد الصيام والإفطار - كما أسلفنا - تنظم حياة الإنسان بل وتجنبه

عادات سيئة كخلف الموعد والتسويف أو المماطلة وغير ذلك من الأمور غير المقبولة شرعاً .

وأخيراً: جمع شمل المسلمين:

إن الإسلام فيه الكثير من العبادات ومن أهم العبادات التي تترك الكثير من الآثار في حياة المسلم الحق الصيام لأنه يوحد شمل المسلمين ويجمعهم على عمل واحد يستمر لمدة شهر كامل بلا انقطاع . . . كما يوحد مظهرهم ويجمع كلمتهم في اطار ما شرع الله فيتعاطفون ويتزاورون ويترابطون برباط الإخاء الإسلامي الوطيد . . ولذا فإن المشركين يحسدوننا على تلكم المناسبات التي تجدد شباب الإسلام وتبعث همم المسلمين وتوحد صفوفهم وكلمتهم على كلمة سواء ورأي واحد في نطاق شريعة الله ليصدق فيهم قول الله تعالى بحق : ﴿ **كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله**﴾ .

تلك هي أهم الآثار التي تساعد على تقويم سلوك الإنسان الصائم بحق .

(وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين) .